استخدام البيانات والإحصائيات في دعم اتخاذ القرار المؤسسي

سعادة الدكتور حسن الدرهم، مدير جامعة قطر سابقا

"شهد علم الإحصاء والبيانات تطورًا هائلًا، ومع تقدم التكنولوجيا، فُتحت أبواباً جديدة من الفهم واتخاذ القرارات الأفضل"

سعادة الدكتور حسن الدرهم

إن استخدام البيانات والإحصائيات في دعم عمليات اتخاذ القرار المؤسسي هو عنصر حيوي لنجاح أي مؤسسة أو منظمة. فهذه الأدوات تمثل العين التي تُمكّن القادة والمديرين من فهم الوضع الحالي، والتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية، وتقديم القرارات الاستراتيجية الصائبة. إن البيانات والإحصائيات هما أساس حيوي لاتخاذ قرارات مستدامة وفعالة في جميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية. يُسهم هذان العنصران بشكل أساسي في وضع السياسات العامة وتوجيه الجهود نحو تحقيق التنمية المستدامة. ذلك أنه يمكن للبيانات والإحصائيات أن تكون ركيزة أساسية لاتخاذ القرارات المؤسسية بفعالية عبر:

1. تقديم رؤية شاملة: توفر البيانات والإحصائيات رؤية شاملة لأداء المؤسسة على مختلف الأصعدة. يمكن للقادة الاطلاع على البيانات المتعلقة بالإنتاجية، والمبيعات، والموارد البشرية، والتكاليف، والعديد من العوامل والمتغيرات الأخرى التي تؤثر على أداء المؤسسة. هذا يمكنهم من تحليل الأداء الحالي وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين.
2. توجيه الاستراتيجية: البيانات والإحصائيات تمكن المؤسسة من توجيه استراتيجيتها بناءً على الحقائق والأدلة. يمكن للقادة استخدام هذه الأدوات لتحديد الفرص والتحديات، وضبط استراتيجيتهم بناءً على تلك المعلومات. على سبيل المثال، إذا كانت البيانات تشير إلى زيادة في الطلب على منتج معين، يمكن تكييف استراتيجية التوريد لتلبية هذا الطلب المتزايد. مثال آخر: يُمكن للقائد معرفة سلوك الجماهير أو اتجاهاتهم نحو قضية محددة وبناءً عليه يتبنى سياسة معيّنة.
3. تقديم دعم لاتخاذ القرارات اليومية: بالإضافة إلى القرارات الاستراتيجية، تساعد البيانات والإحصائيات في اتخاذ القرارات اليومية على مستوى المؤسسة. يمكن للمدراء والموظفين الاعتماد على الإحصائيات لاتخاذ قرارات حول توجيه الموارد وإدارة الأولويات. هذا يسهم في تحقيق كفاءة أعلى وتحسين الأداء العام للمؤسسة حيث يستطيع متّخذ القرار أن يربط بين عامل أو متغيّر محدد وبين زيادة الكفاءة الإنتاجية للإدارة المعنية.
4. التنبؤ بالاتجاهات المستقبلية: تمكن البيانات من التنبؤ بالاتجاهات المستقبلية بناءً على التحليل والمعالجة الإحصائية. يمكن للمؤسسات استخدام البيانات لفهم اتجاهات السوق، وتقدير الطلب المستقبلي على منتجاتها، والتخطيط لمواجهة التحديات المحتملة. هذا يمكنهم من تحضير أنفسهم لمستقبل أكثر استدامة ونجاحًا.
5. تحقيق التحسين المستمر: البيانات والإحصائيات تسهم في تحقيق التحسين المستمر للأداء المؤسسي. من خلال مراقبة الأداء ومقارنته بالأهداف والمعايير، يمكن للمؤسسة تحديد المجالات التي تحتاج إلى تطوير وتحسين. هذا يساعد على الابتكار وتحسين الكفاءة وزيادة تحقيق الأهداف.

من جهة أخرى فعلى مر العقود، شهد علم الإحصاء والبيانات تطورًا هائلًا، ومع تقدم التكنولوجيا، فُتحت أبواباً جديدة من الفهم واتخاذ القرارات الأفضل. إن التقدم التقني في مجالي البيانات والإحصاء قد قام بثورة في الطريقة التي نفهم بها العالم من حولنا، وهذا بدوره فتح أفاقًا جديدة للابتكار والتطوير. لقد أدى التقدم العلمي في هذا المجال إلى:

1. تجميع البيانات بسهولة أكبر: في السابق، كان جمع البيانات مهمة معقدة ومكلفة. لكن مع تقدم التكنولوجيا، أصبح بإمكاننا جمع البيانات بشكل أسرع وأسهل من خلال الأجهزة المحمولة والأنظمة الذكية والاستشعار عن بعد. هذا يعني أننا اليوم نملك كميات هائلة من البيانات تستند إلى الوقائع الحقيقية.
2. التحليل الضخم والذكي: مع زيادة حجم البيانات، أصبحت تقنيات التحليل البياني الضخمة والذكية أمرًا أساسيًا. من خلال الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة، يمكننا اليوم استخدام هذه الأدوات لاستخراج أنماط وتوجهات معقدة من البيانات التي لا يمكن معالجتها بسهولة بواسطة الإنسان.
3. تطوير الاستراتيجيات واتخاذ القرارات الذكية: بفهم أفضل للبيانات، أصبح بإمكان المنظمات والحكومات اتخاذ القرارات بناءً على دليل قوي. يمكن للقادة الاعتماد على الإحصاءات والبيانات لتطوير استراتيجياتهم بشكل أفضل وتوجيههم نحو الأولويات الصحيحة.
4. تحسين الخدمات والمنتجات: استخدام البيانات في تطوير المنتجات وتحسين الخدمات أصبح أمرًا حاسمًا. يمكن للشركات تحليل تفضيلات العملاء واحتياجاتهم بناءً على البيانات، مما يؤدي إلى منتجات وخدمات أفضل تلبي تلك الاحتياجات.

وفي هذا الشأن أسست جامعة قطر معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، ويركز على تعزيز دور البحوث المسحية في التصدي للتحديات المعاصرة، وذلك وفق أحدث المناهج البحثية التي تساهم في تحقيق مخرجات تساهم في تقدم المعرفة، وتساهم في تقدم المعرفة والابتكار. ويعمل المعهد على تقديم دراسات واقتراح سياسات لمتخذ القرار بناءً على هذه الدراسات المسحية المبنية على منهج علمي رصين يساعد متخذي القرار لاتخاذ السياسات والاستراتيجيات المبنية على المعلومة والدراسة المنهجية.

خاتمة:

إن التقدم العلمي المذهل الذي طرأ في علم المعلومات واستخدام الذكاء الاصطناعي للتعامل مع البيانات الكبرى وانتقالها عبر تقنية سلسلة الكتل (block-chain) وتسهيل استخدام أدوات التحليل والتركيب لاستنباط واستخراج النتائج ولدعم اتخاذ القرار المؤسسي أدى إلى أن تصبح هذه الأدوات والمنهجيات ليست مجرد خيار، بل هو ضرورة حتمية في عالم معقد ومتغير بسرعة. تلعب البيانات دورًا حاسمًا في توجيه القرارات وتحقيق النجاح المستدام للمؤسسات، من خلال استثمار الوقت والجهد في جمع وتحليل البيانات بشكل فعال.